

خطبة جمعة بعنوان :

البعد عن العطب بتجنب الغضب

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٩ / جمادى الآخرة / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار.

أيها الناس: أحب أن أتكلم معكم-إن شاء الله-في هذه الخطبة حول
موضوع مهم بعنوان (البعد عن العطب بتجنب الغضب). الغضب عباد
الله الذي كثر في كثير من الناس إلا من رحم الله ، تجده يغضب من أتفه
الأسباب لا لله ، فإن الغضب لله محمود ، لا عن غيرة وأنفة على عرضه
فإن ذلك محمود ، ولكن للأسف غضب من أجل النفس ، انتقام من أجل
النفس ، وهذا قد حذر منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ففي
صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَوْصِنِي، قَالَ: **لَا تَغْضَبْ** فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: **لَا تَغْضَبْ**). في خارج

البخاري قال الصحابي وهو جارية بن قدامة رضي الله عنه ففكرت

بالغضب فإذا هو يجمع الشر كله ، تأمل هذا الكلام ، وجاء عن جعفر

الصادق - رحمه الله - أنه قال : الغضب مفتاح كل شر .

من تأمل هذا وفكر فيه جيدا يعرف حقيقة هذا الأمر ، وهو أن الغضب

مفتاح كل شر والعياذ بالله، مفتاح ربما للكفر بالله-جل وعلا- فكم من

أناس إذا غضبوا سبوا الله - جل وعلا- ، وسبوا الدين ، وسبوا الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم، وربنا يقول في كتابه الكريم { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ

وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } [

التوبة-٦٥-٦٦].

الغضب مفتاح كل شر، فهو مفتاح القتل والقتال ، فكم من قتل وقتال

سببه الغضب ، وربنا سبحانه وتعالى يقول { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

فَجَزَاءُ هُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [

النساء-٩٣].

يختلف هو وصاحبه وإذا به يغضب، وإذا به يخرج السلاح عليه ليقته

والعياذ بالله ، من جراء الغضب يحصل هذا الأمر العظيم

كم من أناس إذا غضبوا قطعوا أرحامهم، فتجده إذا أغضبه أخوه أو أخته
وإذا به يقطعها يقطع رحمه ، وربنا سبحانه وتعالى يقول {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ
تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)} [محمد-٢٢-٢٣].

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (لا يدخل الجنة قاطع رحم)
رواه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) من حديث جبير بن مطعم
رضي الله عنه.

كم من شخص إذا غضب إذا به يلعن ، والرسول صلى الله عليه وآله
وسلم يقول: (لعن المؤمن كقتله...) رواه البخاري من حديث ثابت بن
الضحاك رضي الله عنه.

أو يسب بغير حق ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (سباب
المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ) أخرجه البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤) عن
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

كم من أناس إذا غضبوا حصل منهم إساءة للجيران، والرسول صلى الله
عليه وآله وسلم يقول: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، وفي

رواية لا يدخل الجنة قيل: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ

(بَوَائِقُهُ) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يتغاضب هو وجاره، أو تتغاضب المرأة مع جارتها وإذا بها تتسلط عليها بالأذية، أو يتسلط على جاره بالأذية والله المستعان، من جراء الغضب، فالغضب يجمع الشر كله، وأحياناً يمر الإنسان بظروف قاسية ربما يغضبه أتفه شيء، فليتجنب الإنسان هذا الأمر وليفكر بعواقب الغضب، وأنه ربما أوصله إلى ذل، وربما كانت عاقبته وخيمة، ولهذا قال بعض الحكماء: إِيَّاكَ وَعِزَّةُ الغضب، فإنه يفضي بك إلى ذُلِّ الاعتذار. وإذا ما عَرَّتْكَ في الغضب العِزَّة فاذكر مَذَلَّة الاعتذار

الاعتذار أمر مطلوب ولكن تجنب الغضب من البداية فإنه يترتب عليه أمور، منها ربما تذلل نفسك بهذا الأمر مع أنه في الحقيقة لو حصل من الإنسان إغضاب لأخيه فينبغي له أن يعتذر له، جاء عند الإمام مسلم (٢٥٠٤) من حديث أبي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُزْنِيِّ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصَهْبِيبَ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: "مَا أَخَذْتَ سَيْوْفَ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخِذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لَشَيْخٍ قَرِيشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: **يا أبا بكر، لعلك**

أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم فقال: يا إخوتاه،

أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي).

الاعتذر أمر مطلوب ولكن تجنب الغضب من البداية حتى لا تحتاج إلى

أن تعتذر، ولا أن تحتاج إلى أن تندم بعد ذلك.

كم من أناس إذا غضبوا من زوجاتهم طلقوا، وكم من أسر تشتت، وكم

من أطفال ضاعوا وتعبوا بسبب الغضب، يغضب مع زوجته وإذا به

يرمي عليها كلمة الطلاق ثم يندم ويذهب من مفتي إلى آخر لبحث عن

مخرج ، تجنب الغضب يا عبدالله ، الشيطان يريد منك أن تغضب حتى

تقع في هذه الشرور، أوصني يا رسول الله ، قال: لا تغضب، فردد مراراً

قال لا تغضب ، كلمتان لا تغضب ، لو طبقنها لارتحنا والله كثيراً، لو

طبقنها لأحسنا إلى مجتمعنا بالأخلاق الفاضلة ، لأحسنا إلى جيراننا،

لأحسنا إلى آبائنا وأمهاتنا، لأحسنا إلى أرحامنا، لأحسنا إلى مجتمعنا ،

ولكن الغضب يأتي بهذه الشرور التي سمعتم بعضها لا كلها، لهذا ينبغي

لك يا عبدالله أن تكتم غيظك إذا غضبت، وأن تملك نفسك إذا غضبت

،ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم قال: **(لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي**

يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) رواه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

هذا هو الشديد حقا ، ليس الشديد بالصرعة، ليس الشديد الذي يصرع
الناس من صارعه صرعه، هذا نعم شديد ولكن الشديد الحقيقي هو الذي

يملك نفسه عند الغضب ، يملك يديه عند الغضب، لا يضرب بغير حق ،

لا يسفك دماً حراماً، يملك نفسه عند الغضب ، لا يسب الدين ، لا يسب

الرب، لا يسب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لا يلعن ، لا يسب

الناس بغير حق ، لا يطلق، يملك نفسه عند الغضب ، يكتم غيظه،

واسمعوا إلى هذا الفضل العظيم لمن كتم غيظه، ثبت عند أبي داود

(٤٧٧٧) من حديث مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: **(مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ**

وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخْرِطَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا

شَاءَ).

فضلٌ عظيم لمن كظم غيظه، قال الله تعالى {وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ ۖ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)} [آل عمران - ١٣٤].

اكظم غيظك يا عبدالله ، اكظم غيظك يعوضك الله - عزوجل - بهذا
الأمر العظيم ، يشرفك الله على رؤوس الخلائق ، بعض الناس يغضب
ويريد الشرف يرين أن الناس يقولون هذا شجاع هذا رجل ، كلا والله
الناس ينفرون منك ، ويكرهون طباعك ، ويكرهون القرب منك إذا
علموا أنك رجل غضوب يشرفك الله - عزوجل - على رؤوس الناس ،
على رؤوس الأشهاد ، حتى يخيرك من الحور العين ما شئت ، خذ منهن ما
شئت ، ودع ما شئت ، شرف عظيم ، يا من كظم غيظه لله - سبحانه
وتعالى -

من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم
القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء .

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يأخذ بناصينا للبر والتقوى .

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي
الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الناس: لا شك أن الإنسان يعتريه الغضب ولا يسلم أحد من
هذا الأمر، فإن الإنسان قد طبع على ذلك، ولكن يملك نفسه عند
الغضب ويفعل العلاج الشرعي الذي حثنا عليه الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم عند الغضب، فمن علاج الغضب أنك تستعيز بالله من
الشیطان الرجيم، فإن هذا يذهب عنك الغضب، ثبت في الصحيحين عن
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ وَأَحَدُهُمَا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ. وَانْتَفَخَتْ

أُودَاجُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: **إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ
عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ** فَقَالُوا
لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

رواه البخاري (٥٧٠١) (٥٧٦٤) ومسلم (٢٦١٠)

فلهذا أنصحك يا أخي إذا أحسست بالغضب من أي كان ،من زوجتك ،من ولدك ،من جارك، من صديقك، قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،

{ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

{(٢٠٠)} [الأعراف-٢٠٠].

استعذ بالله ،يعيدك الله من شر الشيطان لأن الغضب منه ،فهو الذي يثيرك، كم من أناس يغضبون من أتفه الأسباب يتقاتلون ما السبب؟ لو نظرت إلى السبب لوجدته تافهاً ولكن الشيطان يكبر المسألة في نظر هذا الرجل ويعظمها حتى يُخيل إليه أنه إن لم ينتقم سيحصل كذا ،وسيحصل كذا ،والعكس بالعكس، لو أنه ملك نفسه عند الغضب لكانت العاقبة له، وكان الموقف في صالحه، ولكن الشيطان لا يريد للإنسان الخير .

ومن علاج الغضب أنك إذا كنت قائماً فاجلس، روى أحمد (٢١٣٨٦)

عن أبي ذر رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(إذا**

غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا

فليضطجع). إذا ما ذهب غضبك حين الجلوس فاضطجع ،لأن الغضب

وأنت قائم يجعلك تريد أن تنتقم ،ولكن إذا جلست خف ذلك ،فإذا لم

يذهب الغضب فاضطجع يخف هذا أكثر، هذا علاج طيب للغضب حثنا عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

كذلك أيضا من علاج الغضب: السكوت ، ثبت عند أحمد (٢١٣٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ).**

هذا علاج جيد للغضب ،أحياناً يتغاضب الرجل هو وزوجته فهنا الحلليم
العاقل يسكت أو يخرج من البيت، كما فعل علي بن أبي طالب رضي الله
عنه عند أن تغاضب هو وزوجته فاطمة خرج من البيت وذهب يقيل في
المسجد ،ذهب ينام في المسجد ،هذا طيب علاج طيب ،إذا لم يتيسر لك
السكوت وكان طبعك الانفعال ولا تستطيع أن تسكت فاخرج ،فإنك
تسلم وتسلم أهللك وتكون العاقبة طيبة ،وهكذا تغاضبت أنت
وصديقك أنت وجارك اسكت ،إذا استفزك شخص بكلام اسكت

إذا نطق السفيفه فلا تجبه ،،
فخيرٌ من إجابته السكوت

فَإِنْ كَلِمَتَهُ فَرَجَتْ عَنْهُ،، وَإِنْ خَلَّتْهُ كَمْدًا يَمُوتُ،،

بعض الناس سفيه يجب أن يستفز الناس ويغضب الناس، ويثير غرائز الناس، فهذا أعرض عنه، هذا من صفات عباد الرحمن قال الله عز وجل
{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)} [الفرقان - ٦٣].

وقال الله عز وجل {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)} [الأعراف - ١٩٩].

اعرض عن انسان جاهل سفيه لا يحسن التصرف، جاهل ابتعد عنه
اعرض عنه تسلم - إن شاء الله تعالى - إذا غضب أحدكم فليسكت، هذا
علاج جيد.

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على هذه العلاجات، ونسأله سبحانه وتعالى
أن يجنبنا الغضب، وما ينتج عن الغضب، نسأل الله سبحانه وتعالى أن أن
يرزقنا الخير كله وأن يجنبنا الشر كله، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي